الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

هذا الفصل يحتوى على المبحثين: المبحث الأوّل، يعرض فيه نتائج البحث من أنواع القيم الاجتماعيّة في حكاية كليلة ودمنة. والمبحث الثاني، يعرض فيه نتائج البحث من صور القيم الاجتماعيّة في حكاية كليلة ودمنة.

المبحث الأوّل: أنواع القيم الاجتماعيّة في حكاية كليلة ودمنة

كما عرفنا فيما سبق أن الحكاية تتضمّن كثيرا من الفكرة أو الرسالة، منها القيم الاجتماعيّة. وفي حكاية كليلة ودمنة فكرة خاصة من حيث القيم الاجتماعيّة للتعبير عن الرسالة فيها. وعرفنا أنّ القيم الاجتماعيّة المعروفة هي القيمة الأخلاقيّة والقيمة المادّيّة والقيمة الدينيّة والقيمة الجوهريّة والقيمة الاقتصاديّة وكل منها مختلفة بعضها عن بعض. وبعد البحث في حكاية كليلة ودمنة وجدت الباحثة حوالي سبعة أنواع من أنواع القيم الاجتماعيّة التي ستعرض الباحثة في السطور التالية:

أنواع القيم الاجتماعيّة في باب إيلاذ وبلاذ وإيراخت

إنّ في هذا الباب قيمة اجتماعيّة منها:

١. القيمة الأخلاقيّة

إنّ القيمة الأخلاقيّة لهم دور مهمّ جدّا في تنظيم الحياة الإنسان الاجتماعيّة. في هذا الباب كثير من القيمة الأخلاقية. المثال في المنقول التالي:

قال بيدبا: إن أحق ما يحفظ به الملك ملكه الحلم وبه تثبت السلطنة, والحلم رأس الأمور وملاكها وأجود ما كان في الملوك.[٧٦] فإن صبرت أيها الملك

[٧٦] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، (الجيزة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٨) ص: ١٨٧.

وطابت نفسك عن أحبائك الذي ذكرنا لك وجعلتهم فداك تخلصت من البلاء واستقام لك ملكك وسلطانك واستخلف من بعدهم من أحببت. والفرس الذي هو مركبك في القتال.[٧٧] فلما سمعت ذلك إيراخت جزعت ومنعها عقلها أن تظهر للملك جزعا فقالت: أيها الملك لا تجزع فنحن لك الفداء ولك في سواي ومثلي من الجواري ما تقر به عينك.[٧٨] فقال له الحكيم: إن شئت قصصت علي أحلامك وإن شئت قصصتها عليك وأخبرتك بما رأيت جميعه.[٧٩]

فالكلمات السابقة الذكر التي تحتها خطٌّ ذاتُ القيمةِ الخلقيةِ. فالكلمة "الحلم" و "صبرت" تدلّ على أخلاق الإنسان المحمودة. والكلمة "لا تجزع فنحن لك الفداء" تدلّ على التضحية، والتضحية من أخلاق كريمة. فالكلمة "إن شئت قصصت" تتضمن معنى الاستئذان وهي تدلّ على الأدب الكريم.

٢. القيمة المادّيّة

لا تُزال القيمة المادّية مهمّةً في حياة الإنسان الاجتماعيّة ولو لم تكن هذه القيمةُ رئيسيةً. في هذا الباب وجدت الباحثة القيمة المادية في الفقرة التالية:

وقد قيل في الحديث: إذا لقيت جوهرا لاخير فيه فلا تلقه من يدك حتى تريه من يعرفه. وأنت أيها الملك لا تعرف أعدائك، واعلم أن البراهمة لا يحبونك، وقد قتلت منهم بالأمس أثنى عشر ألفا، ولا تظن أن هؤلاء وليسوا من أولئك.[٨٠] واعلم أيها الملك أن الإنسان إنما يحب الحياة محبة

---

[٧٧] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٨٨.

[٧٨] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٩١.

[٧٩] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٩٢.

[٨٠] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٩٥.

لنفسه وأنه لا يحبّ من الأحباب إلا ليتمتع بهم في حياته، وإنما قوام نفسك بعد الله تعالى بملكك، وإنك لم تنل ملكك إلا بالمشقة والعناء والكثير في الشهور والسنين.[٨١]

والقيمة المادّيّة في المنقول السابق مضمونةٌ في كلمة "جوهرا". فالجوهرُ نوع من أنواع المال للإنسان. وهو متاع الدنيا وكل من في هذه الأرض يشعر بالسعادة حين يملكه. فالكلمة "ملك" تدلّ على أموال عظيمة في هذه الأرض.

٣. القيمة الدينية

يهتدي الإنسان القيمة الدينيّة هدايةً. يعتبر قيمة دينية يسعى الفرد للقيام به لرضا ربّه و لرضا نفسه لحياة كريمة سعيدة. في هذه الباب وجدت الباحثة أنواع من القيمة الاجتماعيّة كما في المنقول التالي:

ولولا أن الله تعالى تداركني برحمة لكنت هلكت وأهكلت.....وكذلك لا ينبغي لأحد أن يسمع إلا من الأخلاء ذوي العقول، وإنّ إيراخت أشارت بالخير فقبلته ورأيت به النجاح فضعوا الهداية بين يديها لتأخذ منها ما اختارت.[٨٢] **قال إيلاذ اثنان هما الفرحان: البصير والعالم، فكما أن البصير يبصر أمور العالم وما فيه من الزيادة والنقصان والبعيد والقريب فكذلك العالم يبصر البر والإثم ويعرف عمل الآخرة ويتبين له نجاته ويهدي إلى صراط مستقيم.**[٨٣]

فالكلمات السابقة الذكر التي تحتها خطّ ذاتُ القيمةِ الدينيّةِ. فالكلمة "ولولا أن الله تعالى تداركني برحمة" تدلّ على كلّ ما في هذه الأرض من عند الله. قال تعالى

---

[٨١] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٨٩.

[٨٢] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٩٣.

[٨٣] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٩٧.

: كن فيكون. فالكلمة "عمل الآخرة" تدلّ على كلّ ما يعمل الإنسان في زمان الحاضر لحياة مسرورة في الآخرة وهو يصدر من الدين (من كتب مقدّسة).

٤. القيمة الاتّحاديّة

في هذه الأرض الواسعة كان الإنسان يحتاج إلى غيره. لا يستطيع الإنسان أن يقضي حاجاته بنفسه، فالناس يحتاج إلى القيمة الاتّحاديّة. وفي هذا الباب كانت القيمة الاتّحاديّة كما في المنقول التالي:

ثم انطلق إلى إيراخت فقال: إني منذ خدمت الملك إلى الآن لم يعمل عملا إلا بمشورتي ورأيي، وأراه يكتم عني أمرا لا أعلم ما هو ولا أراه يظهر منه شيئا.[٨٤]

والأقرِباء لهم دورٌ مهمّ جدّا في حياة الإنسان. وينبغي للإنسان أن يستمع النصيحة منهم إذا كانت النصيحةُ حسنةً. والمشاورة بين الأقرِباء الأُمناء نوع من القيمة الاتّحاديّة. فالكلمة "لم يعمل عملا إلّا بمشورتي ورأيي" تدلّ على الصداقة الأنيقة.

****أنواع القيم الاجتماعيّة في باب ابن الملك وأصحابه****

وفي هذا الباب وجدت الباحثة أنواع من القيم الاجتماعيّة، منها:

١. القيمة الأخلاقيّة

كان المصنّف يعتبر القيمة الاجتماعيّة في هذا الباب لكي يتّضح وظيفة الإنسان للآخر. كما في بعض الأمثال في الفقرة التالية:

"كما أن الإنسان لا يبصر إلا بعينه ولا يسمع إلا بأذنه كذلك العمل إنما هو بالحلم والعقل والتثبت، غير أن القضاء والقدر يغلب على ذلك."

---

[٨٤] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢٠٧.

القيمة الأخلاقيّة من أفضل القيم في حياة الناس الاجتماعيّة. وفي الكلمة السابق هناك القيمة الأخلاقيّة مضمونة في كلمة "الحلم". فالحلم من أخلاق إنسانيّة محمودة.

٢. القيمة الجوهريّة

القيمة الجوهريّة في هذا الباب كما ذكرت في المنقول التالي:

كما أن الإنسان لا يبصر إلا بعينه ولا يسمع إلا بأذنه كذلك العمل إنما هو بالحلم والعقل والتثبت، غير أن القضاء والقدر يغلب على ذلك.[٨٥] ثم انطلق إلى مجلسه على سرير ملكه وأرسل إلى أصحابه الذين معهم فأحضرهم فأشرك صاحب العقل مع الوزراء.[٨٦]

فالكلمة "لا يبصر إلاّ بعينه ولا يسمع إلاّ بأذنه" تدلّ على مهمّة صحة الجسم. إنهما عضوين للبدن وفوائدهما خطيران. فالكلمة "عقل" يدلّ على القيمة المادّيّة لأنّها من أداةٍ أساسيةٍ للإنسان.

٣. القيمة الدينيّة

وجدت الباحثة القيمة الدينيّة في هذا الباب كما في المنقول التالي:

فقال ابن الملك إن أمر الدنيا كله بالقضاء والقدر، والذي قدر على الإنسان يأتيه على كل حال والصبر للقضاء والقدر وانتظارهما أفضل الأمور.[٨٧] إن الاجتهاد والجمال والعقل وما أصاب الرجل في الدنيا من خير وشر إنما هو

---

[٨٥] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢٠٧.

[٨٦] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢١٠.

[٨٧] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢٠٧.

بقضاء وقدر من الله عز وجل، وقد اعتبرت ذلك بما ساق الله إلي من الكرامة والخير.[٨٨]

وفي الكلمات السابقة الذكر التي تحتها خطّ ذاتُ القيمةِ الدينيةِ. فكلمة "قضاء وقدر" من أمرٍ دينيٍّ. وهي تقريرات لكلّ ما في هذه الأرض.

٤. القيمة المادّيّة

القيمة المادّية في هذا الباب كما في المنقول التالي:

ثم قال ابن الأكار: ليس في الدنيا أفضل من الجتهاد في العمل.[٨٩] **فانطلق ابن الأكار فاحتطب طنا من الحطب وأتى به المدينة فباعه بدرهم واشترى به طعاما وكتب على باب المدينة عمل يوم واحد إذا أجهد فيه الرجل بدنه قيمته درهم، ثم انطلق إلى أصحابه فأكلوا.**[٩٠]

والقيمة المادّيّة في الفقرة السابقة مضمونةٌ في كلمة "العمل" و "فاحتطب" و"درهم" و "أكل". أنّ العمل هو آلات لنيل دراهم لتلبية حاجات الإنسان مثل الأكل. والعمل كثير منه احتطب.

٥. القيمة الاتّحاديّة

في هذا الباب القيمة الاتّحاديّة كما في المنقول التالي:

"ثم انطلق إلى مجلسه على سرير ملكه وأرسل إلى أصحابه الذين معهم فأحضرهم فأشرك صاحب العقل مع الوزراء".[٩١]

---

[٨٨] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢١٠.

[٨٩] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢٠٧.

[٩٠] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢٠٧.

[٩١] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢١٠.

والقيمة الاتّحاديّة في الفقرة السابقة مضمونةٌ في كلمة "أصحابه". فكلمة "أصحاب" تتعلّق بحياة الإنسان مع الغير. وهو من شكل الاشتراكِ الإنسانيةِ المُربِحَة.

٦. القيمة الغلبيّة

وجدت الباحثة القيمة الغلبيّة في هذا الباب واحدة فقط، فهي في المذكور التالي:

فلما كان من الغد وقد اجتمع أهل تلك المدينة يتشاورون في من يملكونه عليهم، وكل منهم يتطاول أن يكون صاحب الأمر ويختلفون فيما بينهم. ثم إن الأشراف اختاروا الغلام أن يملكوه عليهم ورضوا به, وكان لأهل تلك المدينة سنة إذا ملكوا عليهم ملكا حملوه على فيل أبيض وطافوا به حول المدينة.[٩٢]

في المنقول السابق الذكر قيمة غلبية تدلّ على كلمة "سنة إذا ملكوا عليهم ملكا حملوه على فيل أبيض وطافوا به حول المدينة". أن في المجتمع عوائد التي تعمل في وقتٍ خاصٍّ كما في المنقول. والعادة للمجتمع في المنقول هو يحمل الملك الجديد حول المدينة على فيلٍ أبيضٍ فطاف عليه.

****أنواع القيم الاجتماعيّة في باب السائح والصائغ****

وجدت الباحثة أنواع القيمة الاجتماعيّة في هذا الباب، منها:

١. القيمة الأخلاقيّة

القيمة الأخلاقيّة في هذا الباب كثير كما في المنقول التالي:

---

[٩٢] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢١٠.

وحينئذ يجب على ذوي العقل من الملوك وغيرهم أن يضعوا معروفهم مواضعه ولا يضيعوه عند من لا يحتمله ولا يقوم بشكره.[٩٣] ولا يصطنعون أحدا إلا بعد الخبرة بطرائقه والمعروفة بوفائه ومودته وشكره، ولا ينبغي أن يختصوا بذلك قريبا لقربته إذا كان غير محتمل للصنيعة. فكذلك العاقل لا ينبغي له أن يصطفى أحدا ولا يستخلصه إلا بعد الخيرة.[٩٤] وقد قيل لا ينبغي لذي العقل أن يحتقر صغيرا ولا كبيرا ولا من البهائم، ولكنه جدير بأن يبلوهم ويكون ما يصنع إليهم على قدر ما يرى منهم وقد مضى في ذلك مثل ضربه بعض الحكماء.[٩٥] فأرسل الملك وأتى بالسائح، فلما نظر الحلي معه لم يمهله وأمر به أن يعذب ويطاف به في المدينة ويصلب، فلما فعلوا به ذلك جعل السائح يبكي ويقول بأعلى صوته: لو أطعت القرد والحية والببر فيما أمرتني به وأخبرتني من قلة شكر الإنسان لم يصر أمري إلى هذا البلاء وجعل يكرر هذا القول.[٩٦]

فالكلمات السابقة الذكر الّتي تحتها خطّ ذاتُ القيمةِ الخُلُقيّةِ. فكلمة "أن يضعوا معروفهم مواضعه" تدلّ على معنى العدل. والعدل من صفة الإنسان التي يحتاج إليه الإنسان في حياته الإجتماعيّة. فكلمة "أن يصطفى أحدا ولا يستخلصه إلّا بعد الخبرة" تدلّ على الأخلاق الإنسان لغيره يعني الاحتراس. فكلمة "أن يحتقر صغيرا ولا كبيرا ولا من البهائم" تدلّ على الأخلاق المعاشرة مع الغير من الإنسان أو البهائم.

٢. القيمة الدينية

والقيمة الدينية في هذا الباب كما في المنقول التالي:

---

[٩٣] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢٠٣.

[٩٤] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢٠٣.

[٩٥] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢٠٤.

[٩٦] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢٠٥.

"وقال: لست أعمل لآخرتي عملا أفضل من أن أخلص هذا الرجل من بين هؤلاء الأعداء."

إنّ في الفقرة السابقة الذكر قيمةٌ دينيةٌ مضمونةٌ في كلمةِ "أخلص". فتلك الكلمة يتعلّق بالدين. كان الإخلاص من الشريعة الدين التي تصدر من كتب مقدّسةٍ.

٣. القيمة المادّيّة

وجدت الباحثة القيمة المادّيّة كما في المنقول التالي:

"ثم خرج وهو يقول: قد أصبت فرصتي, أريد أن انطلق إلى الملك وأدله على ذلك فتحسن منزلتي عنده."

والقيمة المادّيّة في الفَقْرة السابقةِ مضمونةٌ في كلمة "منزلتي". فكلمة منزلة من أنواع حجات الإنسان في حياته الاجتماعيّة.

****أنواع القيم الاجتماعيّة في باب الملك وطائر فنـــزة****

في هذا الباب وجدت الباحثة أنواع من القيم الاجتماعيّة، منها:

١. القيمة الأخلاقيّة

ومن القيمة الأخلاقيّة في هذا الباب كما في المنقول التالي:

قال الملك: الم تعلم أن الضغائن والأحقاد تكون بين كثير من الناس، فمن كان ذا عقل كان على إماتة الحقد أحرص منه على تربيته.[٩٧] وكذلك الواتر إذا دنا من الموتور فقد عرض نفسه للهلاك. ولا ينبغي لصاحب الدنيا إلا توقي المهالك

[٩٧] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٧١.

والمتالف وتقدير الأمور وقلة الاتكال على الحول والقوة وقلة الاغترار بمن لايأمن.[٩٨]

في الفَقرةِ السابقةِ القيمةُ الأخلاقيّة مضمومنةٌ في كلمة "أحرص منه" و"الاغترار بمن لايأمن". هما تَدُلّان على الأخلاق الصداقة.

٢. القيمة المادّيّة

والقيمة المادّيّة في هذا الباب كما في المنقول التالي:

وكان فنـــزة يذهب إلى الجبل كل يوم فيأتي بفاكهة لا تعرف فيطعم ابن الملك شطرها ويطعم فرخه شطرها، فأسرع في نشأتهما وشبابهما وبان عليهما أثره عند الملك فازداد لفنـــزة إكراما وتعظيما ومحبة.[٩٩] **وإذا خاف الإنسان على نفسه شيئا طابت نفسه عن المال والأهل والولد والوطن فإنه يرجو الخلف من ذلك كله ولا يرجو عم النفس خلفا، وشر المال ما لا إنفاق منه.**[١٠٠]

والقيمة المادّيّة في المنقول السابق مضمونة في الكلمة التي تحتها خطّ. فكلمة "وكان فنـــزة يذهب إلى الجبل كلّ يوم فيأتي بفاكهة " تدلّ على العمل الذي يحتاج الإنسان لتلبة حاجاته مثل الأكل. فكلمة "المال" تتعلّق بأمور الدنيا وهو من أنواع متاع الدنيا التي يحتاج الإنسان إليها لتلبية حاجاته.

---

[٩٨] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٧٣.

[٩٩] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٦٩.

[١٠٠] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٧٣.

٣. القيمة الدينيّة

والقيمة الدينيّة في هذا الباب كما في المنقول التالي:

"قال الملك: لقد علمت أنه لا يستطيع أحد لأحد ضرا ولا نفعا، وأنه لا شيئ من الأشياء صغيرا ولا كبيرا يصيب أحدا إلا بقضاء وقدر معلوم."[١٠١]

إنّ القيمة الدينيّة في المنقول السابق معيّن في كلمة "إلّا بقضاء معلوم". أنّ القضاء من أمر دينيّ، يؤمن الإنسان أنّ كلّ ما يصيب به الإنسان في هذه الأرض على يد الله.

٤. القيمة الاتّحاديّة

وبعض القيمة الاتّحاديّة في هذا الباب كما في المنقول التالي:

"وقد كان يقال إن العاقل يعد أبويه أصدقاء والإخوة رفقاء والأزواج ألفاء والبنين ذكرا والبنات خصماء والأقارب غرماء ويعد نفسه فريدا."[١٠٢]

والقيمة الاتّحاديّة في المنقول السابق الذكر مضمونة في كلمة " أصدقاء والإخوة والأزواج". فكلمة "أصدقاء والإخوة والأزواج" تدلّ على شكل الاتّحاد في المجتمع.

---

[١٠١] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٧٢.

[١٠٢] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٧٠.

المبحث الثاني: صور القيم الاجتماعيّة في حكاية كليلة ودمنة

كما نعرف أن صنعة حكاية كليلة ودمنة لها الأغراض لتصلح الاجتماعيّة في ذلك الوقت. وجدت الباحثة أنواعا من القيمة الاجتماعيّة. وتعرض الباحثة صور القيم الاجتماعيّة من كل نوع وتشرح عليها كما في السطور التالية:

صور القيم الاجتماعيّة في باب إيلاذ وبلاذ وإيراخت

في هذا الباب تشرح الباحثة صور القيم الاجتماعيّة من كلّ نوع

١. القيمة الأخلاقيّة

كما نعرف من قبل أنّ القيمة الأخلاقيّة هي مجموعة المبادئ الخلقيّة، والفضائل السلوكيّة والوجدانيّة التي يجب أن يتلقنها الفرد ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله إلى أن يصبح مكلّفا، وهي ترسيخ السجايا الفاضلة في النفس، والابتعاد عن الأخلاق السيّئة والسلوكيّات غير السويّة. يجعل المصنّف القيمةَ الأخلاقيّةَ في السطور التالية من حكاية كليلة ودمنة:

- الحلم والصبر

قال بيدبا: إن أحق ما يحفظ به الملك ملكه الحلم وبه تثبت السلطنة، والحلم رأس الأمور وملاكها وأجود ما كان في الملوك.[١٠٣] فإن صبرت أيها الملك وطابت نفسك عن أحبائك الذي ذكرنا لك وجعلتهم فداك تخلصت من البلاء واستقام لك ملكك وسلطانك واستخلف من بعدهم من أحببت.[١٠٤]

---

[١٠٣] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، (الجيزة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٨) ص: ١٨٧.

[١٠٤] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٨٨.

الحلم من الطبيعة الكريمة التي يحتاج إليها الإنسان في حياته الاجتماعيّة. خاصة مَنْ يرجو حياةً سعيدةً أن يتّصف بالحلم. ولكن الحلم بين الأقرباء فقط، بل الحلم لجميع المخلوقات في هذه الأرض. كالرسالة في المنقول السابق الذكر التي تتعلّق بالحلم، يقال إن الحلم أمر رئيسيّ للملوك ليحافظ ملكهم ويثبّت سلطنتهم. إذا كان الملوك يرجون السلامة في بلادهم ينبغي لهم الحلم لرعيتهم. ومن هنا نعرف أن الحلم يُؤمر بين الأصدقاء وبين الكبير الصغير وبين الوالد لأولاده وبين الملوك لرعيتهم.

والصفة الكريمة الأخرى التي يهتمّ الإنسانُ في حياته الاجتماعيّة هي الصبر. والصبر نوعه متنوعة، الصبر حين يصيب به الإنسان المسألة أو الصبر عند الغضب أو الصبر بالموت. للصابر له الجزاء العظيم. وفي المنقول كانت الرسالة للملوك ولجميع المخلوقات لهم عقلا أن يصبر عن المسائل الحياة. فضلا للملوك الذين مسؤولون عن رعيّتهم.

التضحية والتعاون

والقيمة الأخلاقية التي تعبّر عن التضحية في هذا الباب كما في المنقول التالي:

"فلما سمعت ذلك إيراخت جزعت ومنعها عقلها أن تظهر للملك جزعا فقالت: أيها الملك لا تجزع فنحن لك الفداء ولك في سواي ومثلي من الجواري ما تقر به عينك."[١٠٥]

يساعد الإنسان بعضه بعضا. والإنسان لغيره كالبنيان يشدّ بعضهم بعضا. إذا أصابت الإنسان المشقةَ، ينبغي لصاحبه أو أقرِباءه أن يُسَلِّيَ الحازن. وتتكون التسلية على أنواع متنوّعة، إما بالأموال أو الأغاني أو بالهَزْلِ. والكلام الطيب الذي يسلّي الحازن به وهو من التسلية.

---

[١٠٥] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٩١.

في المنقول السابق الذكرِ كانت زوجة الملك إيراخت تحاول أن تسلّي الملك بحزنه. وكانت إيلاذ تتكلم بكلام طيب التي تتضمن بالتضحية والحماسة. ووجود التضحية ليس بالمال فقط. وإنما التضحية بما عندنا. مثل الأفكار والأنفس والنصائح. وفي هذه الحياة الاجتماعية كانت التضحية ذات القيمة العالية ولو كانت التضحية قليلا أو صغيرا. وفي تلك القصة في كلام إيلاذ للملك، كانت إيلاذ تَرضي بنفسها إذا كان الملك يجعلها خِلَابَةً.

وعن التعاون كما في المنقول التالي:

"ثم إنّ الحديث فشا في الأرض بحزن الملك وهمه، فلما رأى إيلاذ ما نال الملك من لهم والحزن فكر في حكمته ونظر وقال ما ينبغي لي أن استقبل الملك فسأله عن هذا الأمر الذي قد ناله من غير أن يدعونني."[١٠٦]

ومن المنقول أن الناس كانوا إخوة، وقيل: فأصلحوا بين أخويكم. من القيمة الإنسانيّة هي أن يتعاون بالبر. القوي يساعد الضعيف والأغنياء يرحمون الفقراء. وفي الحياة الاجتماعيّة التعاون له دور مهم جدّا، بالتعاون انتهى العمل سهلا وعاجلا. وربما التعاون بالأفكار وليس بالأموال فقط. يتعاون الإنسان ليبحث عن الحلول ليحلّ مسألة صاحبها وهو من التعاون. كما الخبر في المنقول أنّ إيلاذ يحاول أن يبحث عن حلول المسألة للملك. ومن هنا نعرف أنّ الإنسان يُؤمر بالتعاون، فضلا بين الأقرِباء. وفي تلك الفقرة نعرف أن في الصداقة لها العلاقة القويّة بالعاطفة بين أحد وآخر. يقال: إن الناس جسم واحد، حين يشعر جزء واحد بالمراض، كذلك الجزء الآخر. إذا نجد الأصدقاء ولهم المشقة، ينبغي لنا أن نساعدهم على قدر مااِستطعنا. يحاول الناس حلّ المشكلاتِ للتعاون بعضهم بعضا.

---

[١٠٦] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٨٩- ١٩٠.

الاحتراس

والرسالة عن الاحتراس في هذا الباب كثير جدا، منها كما قال إيراخت للملك في المنقول التالي:

قال الملك: وما هي؟ قالت: أطلب منك أن لا تثق بعدها بأحد من البراهمة ولا تشاورهم في أمر حتى تثبت في أمرك ثم تشاور فيه ثقاتك مرارا فإن القتل أمر عظيم ولست تقدر على أن تحيي من قتلت. وقد قيل في الحديث: إذا لقيت جوهرا لاخير فيه فلا تلقه من يدك حتى تريه من يعرفه. وأنت أيها الملك لا تعرف أعدائك، واعلم أن البراهمة لا يحبونك، وقد قتلت منهم بالأمس أثنى عشر ألفا، ولا تظن أن هؤلاء وليسوا من أولئك.[١٠٧]

وفي المنقول السابق الذكر أنّ هناك الرسالة عن الاحتراس. أنّ الناس يعيشون بالآخر لهم طبيعة مختلفة ومتنوّعة. ودائما ينبغي للإنسان أن يحترس بما يجري في هذه الحياة الاجتماعيّة. أن يحترس الإنسان بما وضعه الإنسان في معاشرته إمّا في القول وإمّا في الفعل. ولا يجوز أن يصدّق المعلوماتَ بدون أن يعرف الأسباب ولو كانت المعلوماتُ من الأقرِباءِ. لأنّ في هذا الزمان كثيرا من الصداقة التي تخطّر بالحقد. كانت الكلمة المشهورة التي تتعلّق بهذا "حية تحت التبن".

كما إن الملك قد نال المعلوماتَ القبيحة التي تتعلّق بتفسير رؤياه من البرهميّين. وهي أن يقتل الملك أحبّاءَه في مملكته زوجته إيراخت وصاحبه إيلاذ وابنته. وفي الحق أنّ البرهميّين يحسدون بالملك ويريدون أن يفسدوا الملك ومملكته. لذا كذبوا بتفسير رؤياه. وزوجته الحكيمة تؤمره أن يحترس بتفسير رؤياه من البرهميّين. كما قالت إيراخت للملك "إذا نجد جوهرا لا خير فيه فلا تلقه من يدك حتى تريه من يعرفه". لأنّ الممكنات كثيرة، فيمكن أنّ الجوهرة قبيحة في خارجها فقط، وفي داخلها

---

[١٠٧] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٩١.

الخيرات. وكذلك بالمعلومات، فيمكن أنّ المعلومات قبيحة في خارجها لكن خير في داخلها. فيمكن أنّ المعلومات في الخارج خير لكن في الداخل قبيحة. وهذا تتعلّق بالأسباب بما وراءها أو مَن يبلغ المعلومات. ولذا قبل أن نصدّق المعلومات ينبغي لنا أن نعرف أسباب ورودِ تلك المعلوماتِ. ومن المنقول نعرف أيضا أنّ القتل أمر عظيم وهو يختلف بالقيم الاجتماعية التي تريد الحرّية في العيش. لأن العيش من حقوق البشرية الأساسية من عند الله تعالى.

وعن الاحتراس ننظر في المنقول التالي:

"وكذلك لا ينبغي لأحد أن يسمع إلا من الأخلاء ذوي العقول، وإن إيراخت أشارت بالخير فقبلته ورأيت به النجاح فضعوا الهداية بين يديها لتأخذ منها ما اختارت."[١٠٨]

ومن المنقول هناك الإشارة المهمة وهي ينبغي للإنسان أن يحترس بما يستمع من المعلومات. وقبل أن يحقق الإنسان صحة المعلومات لا يجوز له أن يصدّق تلك المعلومات. وينبغي للإنسان أن يتشاور تلك المعلومات بالخُبَرَاءِ.

والخُبراء ليس من الأقرباء فقط. والآخر الذين عندهم العقول الكريمة يجوز لنا أن يشاور بهم. والمهم أنهم من الذين ذوي العقول والأمناء. وفي المنقول السابق الذكر أن إيراخت من الأخلّاء للملك ولها العقلُ والفكرُ الحكيمُ. ويأتي بها النصيحةُ للملك فقبلته الملك وأصاب بها النجاحَ. ومن هنا نعرف باهتمام سمعِ النصيحةِ من الأحباء ذات العقول. لأن أحيانا جاءت الهدايةُ من عند الأقرباء الأمناء.

وعن الاحتراس وهو في المنقول التالي بما يفعل إيلاذ على أمر الملك عند غضب :"**فخرج إيلاذ من عند الملك وقال: لا أقتلها حتى يسكن عنه الغضب**

---

[١٠٨] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٩٣

فالمرأة عاقلة شديدة الرأي من المملكات التي ليس لها عديل في النساء وليس الملك بصابر عنها، وقد خلصته من الموت وعملت أعمالا صالحة."[١٠٩]

نفهم من المنقول السابق الذكر أن الملك يؤمر إيلاذ بقتل زوجته إيراخت، ولكن إيلاذ يفكر قبل أن يفعل ما آمره الملك. يعرف إيلاذ كان الملك في ذلك الوقت غاضبٌ لزوجته والتقرير عند الغضب بعيد عن السلامة. وهو يعرف أن إيراخت من المرأة العاقلة وشديدة الرأي. لذا يبحث إيلاذ السبيل ليحلّ المشقّة بدون قتل إيلاذ والملك لا يرغب عنه. لأنّ الندامة لا تأتي إلاّ في النهاية. كما قالت الحمامة في القصة: **"ما ينفعني الحب والعيش بعدك إذا طلبتك فلم أجدك ولم أقدر عليك."**[١١٠]

٢. القيمة الجوهرية

ننظر القيمة الجوهرية في المنقول التالي:

"والعاقل لا يعجل في العذاب والعقوبة، ولا سيما من يخاف الندامة كما ندم الحمام الذكر."[١١١]

وهب اللهُ الناسَ عقلا. وبعقلهم كانوا أمّة كريمة وينبغي لهم أن يتفكروا قبل أن يعملوا شيئا. وإذا غضبوا إلى الآخرين ينبغي لهم أن يفكروا بعقل نقي حتى يصلوا إلى القرار السليم بلا عجالة.

٣. القيمة الدينية

وجدت الباحثة القيمة الدينية كقول الملك "**ولولا أن الله تعالى تداركني برحمة لكنت هلكت وأهكلت.**"[١١٢]

---

[١٠٩] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٩٤.

[١١٠] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٩٦.

[١١١] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٩٦.

إن الملك يشعر بالسعادة ويشكر بالله الذي يهدي إلى الحق. والذي يعطي رحمته إلى الملك حتى عرض له الحقيقة والحسنة. والملك يأتمن أن ما مرّ في حياته إما من الخير والشر من الله تعالى. والناس كلهم يستطيعون أن يحلواّ المشقّة ويعرفون الحقيقة برحمة الله العظيمة. وليس للإنسان القدرة ليحلّ المشقّة بنفسه ولكنّ بعون الله.

صور القيم الاجتماعيّة في باب ابن الملك وأصحابه

في هذا الباب وجدت الباحثة صور القيمة الاجتماعيّة المتنوعة

١. القيمة الأخلاقية

للإنسان أن يتكلم دائما بكلام حسن ويمارس الطبيعة الكريمة مثل حسن الظن كما في المنقول التالي:

"**وقال: إنك قد تكلمت بكلام عقل وحكمة، ولكن الذي بلغ بك ذلك وفور عقلك وحسن ظنك، وقد حققت ظننا بك ورجاءنا لك وقد عرفنا ما ذكرت وصدقناك فيما وصفت.**"[١١٣]

وينبغي للإنسان أن يتكلم بكلام بليغ وحسن وحكمة. أن النجاح آمال جميع الأمّة في هذه الأرض. ينال الإنسان النجاح بطريقة متنوّعة. إمّا بالعقل وإمّا بالاجتهاد وإمّا بالجمال. وفي ذلك المنقول يقال إن السبب المهمّ من النجاح سوى المذكور هو من عند الله. تثبّت الكلمة "إن الله على كل شيئ قدير" وحسن الظنّ لله في قلب الإنسان.

في المنقول المذكور فكرةٌ وهي حسن الظّنّ. أن حسن الظّنّ بكل شيئ يؤدّي إلى الخير. لذا ينبغي للإنسان أن يظنّ بالله ظنّا حسنا حتى يتناول الخير بظنّه.

---

[١١٢] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٩٣.

[١١٣] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢١٠.

٢. القيمة الغلبية

في هذا الباب كانت القيمة الغلبية واحدة فقط وصورتها هي عادة أهل المدينة في البلاد كما في المنقول التالي:

فلما كان من الغد وقد اجتمع أهل تلك المدينة يتشاورون في من يملكونه عليهم، وكل منهم يتطاول أن يكون صاحب الأمر ويختلفون فيما بينهم، ثم إن الأشراف اختاروا الغلام أن يملكوه عليهم ورضوا به، وكان لأهل تلك المدينة سنة إذا ملكوا عليهم ملكا حملوه على فيل أبيض وطافوا به حول المدينة.[١١٤]

كلّ الجماعة يحتاج إلى الملك أو الرئيس، فضلا في الجماعة الكبيرة مثل الجمهورية. إذا مات الملك أو الرئيس وجب على أهل االبلد أن يختاروا الملك أو الرئيس الجديد ليقوم مقام الملك أو الرئيس الأوّل. هم يتشاورون ويختارون الرئيس الجديد مع الأشراف والكبراء. وبعد أن يتشاوروا ويختاروا الرئيس الجديد ثم يعلنون إلى أهل المدينة ما اتفقوا به.

وكان لكلّ المدن الثقافة المختلفة بين مدينةٍ واحدةٍ ومدينةٍ أخرى. نعرف السُّنَّةَ الجاريةَ من المنقول المذكور أنّ الملكَ الجديد يركب الفيل الأبيض وطاف الناس به حول المدينة.

٣. القيمة المادّيّة

والقيمة المادية تتعلق بأمور الإنسان الدنيوية مثل العمل والأكل. وفي هذا الباب كانت صور تلك الأمثال مضمونةٌ في السطور التالية:

---

[١١٤] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢١٠.

"فانطلق ابن الأكار فاحتطب طنا من الحطب وأتى به المدينة فباعه بدرهم واشترى به طعاما وكتب على باب المدينة عمل يوم واحد إذا أجهد فيه الرجل بدنه قيمته درهم, ثم انطلق إلى أصحابه فأكلوا."[١١٥]

إنّ العمل من عملية الأنشطة للإنسان ليتناول دراهم لقضاء حاجاتهم. والعمل أنواعه متنوعة. وأن يعمل الإنسان عملا يناسب بقدرته. في المنقول المذكور نعرف أنّ من نوع العمل هو النجار يعني يأخذ الإنسان الحطب من الغابة لكي يتناول منه النقود. كل الإنسان يحتاج إلى العمل الذي به يتنال دراهم حتى يستطيع أن يشتري الطعام لاستمرار حياته.

أنّ من المهمّة أن يعمل الإنسان كل شيئ بالجهد ولو بطلب الحطب. والعمل هو السبيل للوصول على ما يحتاج إليه.

٤. القيمة الدينيّة

وصورة القيمة الدينية في هذا الباب هي القضاء والقدر. كما في المنقول التالي:

"وقال لهم: أما أصحابي فقد تيقنوا أن الذي رزقهم الله سبحانه وتعالى من الخير إنما هو بقضاء وقدر، وإنما أحبّ أن تعلموا ذلك وتستيقنوه فإن الذي منحني الله وهيأه لي إنما كان بقدر ولم يكن بجمال ولا عقل ولا اجتهاد."[١١٦]

نفهم من المنقول السابق الذكر أنّ القضاء والقدر لهما دور مهمّ فيما يجري في هذه الدنيا. وكلّ ما يتناول الإنسان في حياته من عند الله جل وعز، وليس بجهده فقط. والاعتقاد بالقضاء والقدر له دور مهمّ في تنظيم الفكر والفعل. وفي المنقول يقال إنما كلّ شيء يجري بقدَر ولم يكن بجمال ولا بعقل ولا باجتهاد. وإنما العقل والجمال والاجتهاد وسيلة الإنسان ليحّقق ما تمّناه.

---

[١١٥] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢٠٨.

[١١٦] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢١٠.

صور القيم الاجتماعيّة في باب السائح والصائغ

وقد شرحت الباحثة فيما سبق أنّ أنواع القيم الاجتماعية في هذه الحكاية متنوّعة. أمّا صور القيم الاجتماعيّة في هذا الباب فتأتي بحثُها في السطور التالية:

١. القيمة الأخلاقيّة

- العدل والشكر

وصورة القيمة الأخلاقيّة في هذا الباب هي العدل والشكر. والفقرة التي تدلّ على العدل والشكر هي كقول فيلسوف العظيم بيدبا "**وحينئذ يجب على ذوي العقل من الملوك وغيرهم أن يضعوا معروفهم مواضعه ولا يضيعوه عند من لا يحتمله ولا يقوم بشكره.**"[١١٧]

وكان في يد الملك حقوق لتنظيم أمور الناس. وكان رئيس الجمهورية له سلطة المطلقة ليتّخذ القرارات. وهو مسؤول عن رعيّته. ومن ثم يجب على الملك أن يحترس ليختار الأشخاص ليساعده على قيام الدولة الجمهوريّة. وأن يختار الأشخاص من يحتمل بما يكلفه الملك. وكذلك أن يضع الملك معروفَه مواضعَه وكلّ شيئ في محلّه، ولا يَضَعَه بمن لا يحتمله ولا يقوم بشكره.

- الاحتراس والاحترام

وفي المنقول التالي صورة القيمة الأخلاقيّة يعني الاحتراس والاحترام:

فكذلك العاقل لا ينبغي له أن يصطفى أحدا ولا يستخلصه إلا بعد الخيرة.[١١٨] ولا يصطنعون أحدا إلا بعد الخبرة بطرائقه والمعروفة بوفائه ومودته وشكره، ولا ينبغي أن يختصوا بذلك قريبا لقربته إذا كان غير محتمل للصنيعة.[١١٩] وقد قيل لا ينبغي لذي العقل أن يحتقر صغيرا ولا كبيرا

---

[١١٧] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢٠٣.

[١١٨] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢٠٣.

[١١٩] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢٠٣.

ولا من البهائم، ولكنه جدير بأن يبلوهم ويكون ما يصنع إليهم على قدر ما يرى منهم وقد مضى في ذلك مثل ضربه بعض الحكماء.[١٢٠]

نفهم من المنقول السابق الذكر أن لا يختار الإنسان بمن لم يعرفه إلا بعد الخبرة بوفائه ومودّته وشكره. من أجل مصلحة المجتمع أن لا يضع الملك المسئوليّات لأحد قبل أن يعرف طبيعته. وأن يعرف الملك أفعاله وأعماله في الممجتمع خاصّة. يعرف الملك بوفائه ومودّته وصدقه وأخلاقه وشكره وغيره في معاشرته في المجتمع. ولا يتحدّد الملك في اختياره بالأقرباء. لأنّ لا خير للإنسان أو الملك أن يوظّف الأقرباء ولكن لم يكن لهم الأمانة والصدق. وأن يوظّف الملك الأقرباء الذين يتّصفون بالأمانة والصدق. اِخترْ كل من له الأمانة والصدق ولو لم يكن من أقربائك. وهذه الرّسالة ليس للملك فقط وإنّما هي للإنسان عامّة.

لا ينبغي للعاقل أن يختار ويوظّف أحدا قبل أن يعرف طبيعته ومودّته. لأنّ في هذه الحياة كثير من الظواهر الإنسانيّة التي لا تناسب بالبواطن.

خلق الناس بطبيعة مختلفة وبأرباح متميزة. منهم الأقوية والضعفاء ومنهم الأغنياء والفقراء والكبير والصغير وغيره من نوع الإنسان في هذه الأرض. ولا يجوز لهم أن يحتقر بعضهم لبعض.

٢. القيمة الدينيّة

وصورة القيمة الدينيّة في هذا الباب هي في المنقول التالي:

"وقال: لست أعمل لآخرتي عملا أفضل من أن أخلص هذا الرجل من بين هؤلاء الأعداء."[١٢١]

يعمل الإنسان عملا في هذه الدنيا للآخرة. وتلك الظواهر يُتأثّر بالدين. أن شريعة الدين أن يعمل عملا لابتغاء مرضاة ربه. والتعاون من عمل صالحة في هذه

---

[١٢٠] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢٠٤.

[١٢١] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢٠٤.

الحياة الاجتماعيّة. وللمساعدين أجور من عند الله تعالى. وينبغي للمساعدين أن يساعدوا بإخلاص ولا يرجوا أن ينالوا الشكر من عند الناس. لأن الله أعرف عبده على كلّ حال.

وأن يكون الإنسان عادلا بغيره مثل حين يعطي المساعدة لغيره. ينبغي للإنسان أن يساعد غيره بدون النظر إلى من يساعده. والمساعدة ليست بالإنسان فقط بل بالبهائم.

٣. القيمة المادّيّة

"ثم خرج وهو يقول: قد أصبت فرصتي، أريد أن انطلق إلى الملك وأدله على ذلك فتحسن مترلتي عنده."[١٢٢]

المادّيّة لها دور مهمّ جدا في حياة الناس الاجتماعيّة. وكثير من الناس يريدون أن ينالوا المادّيّة الكثيرة والعالية. وتتكون المادّيّة ليس من الأموال الغزيرة والبيوت الكبيرة بل المادّيّة بالمناصب والمرتبة العالية. والناس في الغلبيّة يرجون كلَّ المادّيّةِ إمّا من الأموال الكثيرة وإمّا من المرتبة العالية من عند الناس. وقد يعمل الناس طريقةً قبيحةً لينالوا بما تمنّاهم. وقد يأخذه الناس من حق الآخر ابتَزًّا. كما في المنقول السابق الذكر، ما أقبح الصائغ. من أجل خدمة نفسه يعني لكي ينال الصائغ المرتبة العالية عند الملك هو لا يضع الشكر بوضعه ويجرح قلب السائح. والصائغ مَن لا يعرف الشكر بما يعمل له السائح. لا غير أن الصائغ يفكر بما يريد من المرتبة العالية عند الملك.

---

[١٢٢] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٢٠٥.

صور القيم الاجتماعيّة في باب الملك والطائر فنـــزة

وفي هذا الباب وجدت الباحثة صور القيمة الاجتماعيّة منها:

١. القيمة الجماليّة

إنّ الإنسان يحبّ الجمالَ. والجمالُ فوائده كثير منها لاطمئنان القلوبِ. ونوعه متنوّعة مثل الأغاني والمناظر. ننظر إلى المنقول التالي:

"قال بيدبا: زعموا أن ملكا من ملوك الهند كان يقال له بريدون، وكان له طائر يقال له فنـــزة، وكان له فرخ، وكان هذا الطائر وفرخه ينطقان بأحسن منطق، وكان الملك معجبا فأمر بهما أن يجعلا عند امرأته وأمرها بالمحافظة عليهما."[١٢٣]

وفي المنقول السابق الذكر أنّ الملك يحبّ الطائر الذي سمّي بفنـــزة. يحب الملك لفنـــزة لأنّ لها صوتا جميلا وتستطيع أن تتكلم مع الإنسان. حتّى عرض لها الحبّ والتعجّب ويحفظ عليها.

يُفْهَمُ من تلك الفقرة أنّ الحيوانات من أهل الدنيا وفيها الجمالية إمّا في جسمها وإمّا في صوتها. ينبغي للإنسان أن ينمي الحلم في قلبه بالحيوانات. و أن لا يفرق حبّه بين الناس وبين الحيوانات. وينبغي للإنسان أن يَتْرُكَ الظلمَ لجنسه أو للحيوانات. جعل الله الحيوانات اعتبارا للإنسان، يأخذ منها العلوم الحياة الاجتماعيّة. وقد تكون الحيوانات أحسن من الإنسان.

---

[١٢٣] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٦٩.

٢. القيمة المادّيّة

يتضمّن هذا الباب القيمة الماديّة كما ورد في المنقول التالي:

وكان فنـــزة يذهب إلى الجبل كل يوم فيأتي بفاكهة لا تعرف فيطعم ابن الملك شطرها ويطعم فرخه شطرها، فأسرع في نشأتهما وشبابهما وبان عليهما أثره عند الملك فازداد لفترة إكراما وتعظيما ومحبة. حتى إذا كان يوم من الأيام وفترة غائب في اجتناء الثمرة وفرخه في حجر الغلام فزرق في حجره فغضب الغلام وأخذ الفرخ فضرب به الأرض فمات.[١٢٤]

يحتاج الناس إلى ما سمّي بالعمل. وبالعمل كان الناس يستطيعون أن يقضوا حاجاتهم مثل الأطعمة والمسكن والملابس. والمهمّة من العمل أن يتناول الناس بطريق حسن.

وفي المنقول المذكور أنّ الطائر الذي سمّي بفنـــزة يذهب إلى الجبل كلّ يوم ليتناول الطعام لاستمرار الحياة في هذه الأرض. والأكل بعض من حاجات الناس المهمّة.

إنّ الناس يعيشون بغيرهم، وفي المعاشرة كانت الصفة المحمودة مهمّة لهم مثل السخاوة. ولا يَمْتَنِعُ الناسُ أن يتعاطى بعضهم بعضا مع اختلاف الأجناس البشريّة. كما فَعل الطائر فنـــزة لابن الملك ولو كان من جنس أخر. والطائر فنـــزة يُقَسِّمُ الطعام لولده وابن الملك عادلا.

والرسالة من الفقرة السابقة أنّ في الحيوانات اعتبارا للناس. لابد للناس أن يتّصفوا بالعدل كما يتصف به الطائر فنـــزة، الذي يعدل في تقسيم الطعام لولده ولابن الملك.

---

[١٢٤] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٦٩.

٣. القيمة الأخلاقيّة

وصورة القيمة الأخلاقيّة في هذا الباب كثيرة، بعضها قد شرحت الباحثةُ في قسم القيمة المادّيّة في المبحث السابق وهو العدل. وتشرح الباحثة صور القيمة الأخلاقيّة في السطور التالية:

ثم إن فترة أقبل فوجد فرخه مقتولا فصاح وحزن وقال: قبحا للملوك الذين لا عهد لهم ولا وفاء، ويل لمن ابتلى بصحبة الملوك الذين لا حمية لهم ولا حرمة ولا يحبون أحدا ولا يكرم عليهم إلا إذا طعموا فيما عنده من غناء واحتاجوا إلى ما عنده من علم فيكرمونه لذلك، فإذا ظفروا بحاجاتهم منه فلا ود ولا إخاء ولا إحسان ولا غفران ذنب ولا معرفة حق، هم الذين أمرهم مبنى على الرياء والفحور، وهم يستطيعون اليسير إذا خولفت فيه أهواؤهم ومنهم هذا الكفور الذي لا رحمة له الغادر بأليفه وأخيه، ثم وثب في شدة حنقه على وجه الغلام ففقع عينه، ثم طار فوقع على شرفة المترل.[١٢٥]

نفهم من المنقول المذكور أفكارا متنوعةً اعتبارا لحياة الإنسان الاجتماعيّة في هذه الأرض. ويُستخدم هذا الاعتبار لجميع المخلوقات ولرئيس الجمهوريّة خاصّة. أنّ الرئيس مسؤول لأهل بلاده. وينبغي لأهل البلاد أن يختاروا رئيسَ الجمهوريّةِ إماما وأسوةً لجميع أهل بلاده.

ومن تلك الفقرة كانت المقاييس لرئيس الجمهورية إماما لأهل بلاده، وهي:

١. أن يكون للملوك فؤادٌ حسنٌ وسلوكٌ كريمٌ
٢. وأن يعدل الملوك في تدبير جميع أهل بلادهم بدون التفريق بين أحد وآخر.

---

[١٢٥] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٦٩.

٣. وأن يختار الناس الملوك الذين يأتمنون بوظيفتهم.
٤. على الملوك أن يسهلوا أمور أهل بلادهم.
٥. على الإنسان أن يختار الملوك الذين لهم الحلم و وفاء و ولاء في نفوسهم لأهل بلادهم.
٦. أن يَتَخَلَّقَ الملوك بأخلاق كريمة مثل التواضعِ والاحترام.
٧. على الملوك أن يفكّروا خطوط أهل بلادهم.
٨. ويختار الإنسان الملوك الذين يحترمون الحقّ ويرحمون الرعية.

الأفكار المهمّة في المنقول السابق الذكر من المقاييس لايختصّ للملوك بل للإنسان جميعا في هذه الأرض. نَعَمْ أنّ الناس خلقا اجتماعيّا، أن يتّصفوا بصفات محمودة في معاشرة جنسهم ومعاشرة الحيوانات.

"قال فترة: لست براجع إليك أبدا فإن ذوي الرأي قد نهو عن قرب الموتور فإنه لا يزيدك لطف الحقود ولينه وتكرمته إياك إلا وحشة منه وسوء ظن به، فإنك لا تجد للحقود الموتور أمانا هو أوثق لك من الذعر منه ولا أجود من البعد والاحتراس منه أولى."[١٢٦]

نعرف من المنقول السابق الذكر أنّ الناس في هذه الأرض كانوا من أجناس مختلفة وطبيعة متنوّعة. بعضهم الأغنياء والأقوية وبعضهم الفقراء والضعفاء. والناس لايعرفون كلّ شيئٍ من الظاهر والباطن معا. لذا، ينبغي للناس كلّهم أن يحترسوا عن الحَقّادِ، فإنّ القرب منهم مُضِرٌّ ولا فائدة في قربهم ومعاشرتهم.

ومن أغراض المعاشرة أن يشعر الناس بالسعادة في معاشرتهم. ولذا إذا زال الأمن في معاشرتهم لوجود الحقد بل أحسن الابتعاد عنها.

---

[١٢٦] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٧٠.

٤. القيمة الدينيّة

"قال الملك: لقد علمت أنه لا يستطيع أحد لأحد ضرا ولا نفعا، وأنه لا شيئ من الأشياء صغيرا ولا كبيرا يصيب أحدا إلا بقضاء وقدر معلوم، وكما أن خلق يخلق وولادة ما يولد وبقاء ما يبقي ليس إلى الخلائق منه شيئ."[١٢٧]

نعرف من المنقول السابق الذكر القيمة الدينية هي القضاء والقدر. والأمور التي وقعت في هذه الحياة متنوعة، إمّا من الخير وإمّا من الشرّ، وكلّ ذلك من عند الله. ولا يضرّ الناس ولا ينفعون لغيرهم إلا بعون الله تعالى وبإذنه.

ومن قضاء الله وقدره ما بتعلق بالحياة والممات. لايستأخر الناس الأجل زولا يستقدمون. وكذلك ما يصيب به الناس وجميع المخلوقات من الحظوظ. الكبير والصغير أو الخير والشر كلهم على يد الله تعالى.

٥. القيمة الاتحاديّة

والقيمة الاتحاديّة هي كلّ ما تتعلّق بأمور الإنسان الاجتماعيّة من الاشتراكيّة والاتحاديّة. مثل الزواج والصداقة. كما في المنقول التالي:

"وقد كان يقال إن العاقل يعد أبويه أصدقاء والإخوة رفقاء والأزواج ألفاء والبنين ذكرا والبنات خصماء والأقارب غرماء ويعد نفسه فريدا، وأنا الفريد الوحيد الغريب الطريد قد تزودت من عندكم من الحزن عبأ ثقيلا لايحمله معي أحدا، وأنا ذاهب فعليك مني السلام."[١٢٨]

إن الإنسان في هذه الحياة الاجتماعيّة لهم طبيعة ومترلة متنوعة. منه الوالد لولده والرفق لصحبته والزوج لزوجته أو الزوجة لزوجه. وينبغي أن يلعب كل منهم دورا مهما نافعا في الحياة الاجتماعيّة.

---

[١٢٧] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٧٢.

[١٢٨] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ١٧٠.